

(5)- شرح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب | فضيلة

الشيخ / د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الخامس لمجالس دورة التأصيلية الثانية في دورتها الثانية ونحن آنئذ قد وقفنا في كتاب التوحيد على باب الشفاعة فنبأ على بركة -

00:00:12

بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين اجمعين. قال شيخ -

00:00:32

اسلامي محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد بباب الشفاعة. وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان احشروا الى ربيهم ليس لهم من دونه ولهم ولا شفيع. وقوله قل لله الشفاعة جميما. وقول -

00:00:48

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وقوله قل الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم -

00:01:08

فيما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن قوله بباب الشفاعة المناسبة ظاهرة ان الشفاعة التي يدركها المؤمنون هي الشفاعة التي تكون باذن الله العلي العظيم -

00:01:38

وليس بلا اذن وكما تفعل عند الملوك والامراء لان الباب الذي قبله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم فالملائكة يفزعون من مجرد صوتي وكلام الله تبارك وتعالى -

00:02:01

فكيف يتقدمون للشفاعة بدون اذن هذا لا يمكن ثم فان الشفاعة ادراك مسائلها من ادراك عظمة التوحيد ولابد حينئذ من آن العلم باحكام الشفاعة. لم يقل المصنف بباب جواز الشفاعة. ولم يقل باب -

00:02:18

من الشرك لان الشفاعة فيها تفصيل لابد ان ندرك ان الشفاعة ثلاث تقسم شفاعة شركة وهي التي ظنها المشركون بدون اذن من الله كما يفعل عند الملوك يؤتى باحدهم فيعفى عنه رغم انف الملك. عيادة بالله -

00:02:43

والنوع الثاني الشفاعة البدعية وهي الشفاعة التي اخترعها وابتدعها الناس من عند انفسهم كالشفاعة الى الله بجاه فلان وحق فلان والنوع الثاني هي الشفاعة الجائزة المباحة التي جاءت في الشريعة -

00:03:05

وهي التي تكون للمؤمنين بعد الاذن والرضا اذا الشفاعة ثلاث اقسام اوردة اية الانعام وفيها ليس لهم من دونه ولهم ولا شفيع فهذا نفي للشفاعة وهذا نفي عام والنفي العام منصب على النفي على الشفاعة الشركية. النفي العام ايش؟ منصب على الشفاعة الشركية -

00:03:26

قل لله شفاعة جميما هذا فيه تعليم ان الشفاعات بيد الله حتى الجائزة منها فاذا كانت الشفاعات بيد الله حتى الجائزة منها في ينبغي طلبها من الله لا من غير الله عز وجل -

00:03:54

ثم ورد اية البقرة وفيها آنئذ شرط من شروط الشفاعة الجائزة. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذا من شروط الشفاعة الصحيحة اذن الله عز وجل وورد اوردة النجم وفيها ايضا ذكر الاذن. وكم من ملك في السماوات -

00:04:12

لا تغنى شفاعتهم شيئا ولم يذكر الارض لدل على ان ملائكة السماوات اعظم منزلة عند الله من ملائكة الارض ومع ذلك لا يشفعون الا

من بعد ان يأذن الله لمن يشاء. وهذا تأكيد للشرط الاول ويرظى هذا - 00:04:36

يعني استئناف لشرط اخر اذا هنالك اذن بالشفاعة ورضا من المشفوع عنه ثم اوردة السابعة الجامدة القائلة لجذور الشرك قل ادعوا 00:04:55
الذين زعمتم من دون الله لا يملكون متقابل ذرة -

فاما انتفى الملك لا في السماوات ولا في الارض بقي الان وجود الشركة ولو في المنافع فقال وما لهم فيهم من شرك فاما انتفى الشرك
بقي الان وجود العون فقال وما له منهم من ظهير - 00:05:18

فاما انتفى العون وبقي الان الشفاعة لقريبه ومنزلته وجاهه ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اذا الشفاعة الجائزة بشرطين. الاذن
والرضا وسيأتي ما يبين هذا من كلام الشيخ رحمة الله. نعم. قال قوله رحمة الله - 00:05:38

قال ابو العباس نفي الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون دون نفي ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عونا لله ولم يبق
وان الشفاعة فيبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب كما قال ولا يشفعون الا لمن ارضى. لمن ارضى - 00:06:00

يشمل الاثنين رضا الله عن الشافع حتى يكون اهلا للشفاعة والتقدم ورضا الله عن المشفوع حتى يكون اهلا للغفو والصفح نعم. قال
فهذه فهذه الشفاعة التي يظنهما المشركون هي منتهية يوم القيمة كما نفها القرآن واحذر النبي صلى الله عليه وسلم ان - 00:06:20
انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا. ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واسمع شفاعة وقال له ابو هريرة رضي
الله عنه من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه. فتلخ - 00:06:41

الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك بالله نعم وحقيقة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم
بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام - 00:07:01

المحمود. اذا حقيقة الشفاعة ان الله هو المنعم ما دام الله هو المنعم فليطلب من الله. نعم قال فالشفاعة التي نفها
القرآن ما كان فيها شرك ولها اثبات الشفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان - 00:07:19

لا تكون الا لاهل الاخلاص والتوحيد انتهى كلامه. اذا الشفاعة المنافية التي نفعها القرآن هي الشفاعة الشركية والشفاعة المثبتة هي
الشفاعة الشرعية التي تكون بالاذن بعد الاذن والرضا. نعم. احسن الله اليكم قال - 00:07:38

رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير الآيات. وانها ليست متضادة وان ما كان فيها النفي فالملخص بها نفي الشفاعة الشركية وما
فيه اثبات فالملخص الشفاعة الشرعية نعم الثانية صفات الشفاعة المنافية وهي الشفاعة الشركية او الشفاعة البدعية. نعم -

00:07:57

الثالثة صفة الشفاعة المثبتة. وهي الشرعية بشرطين الاذن والرضا الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود. هذا هو الصواب
ان الشفاعة الكبرى هي المقام المحمود لانه الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد فاما اذن له
شفاعة. يعني ليس كما يكون عند الملوك - 00:08:19

يدخل احد الناس عند الملك ها فمباشرة يطلب الشفاعة ولا يطلب الاذن ولا شيء نعم السادسة من اسعد الناس بها؟ اسعد الناس بها
أهل التوحيد نعم. السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله. لأن الشفاعة منافية عن المشركين - 00:08:46

قال الله جل وعلا يا الذين امنوا انفقوا ما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا يبع فيه ولا خلة ولا شفاعة المقصود هنا بالشفاعة المنافية
هي الشفاعة الشركية نعم - 00:09:07

الثامنة بيان حقيقتها. حقيقتها انها من الله. فالله جل وعلا آياذن لمن شاء في ان يشفع لمن شاء ولا يمكن انت ان تطلب الشفاعة من
اي احد الله الذي يأذن لمن شاء في ان يشفع فيمن شاء - 00:09:21

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احبت. مناسبة هذا الباب ظاهر وهي ان الشفاعة لا
تكون الا بالاذن. وان الانبياء وان كان لهم شفاعة لكن لا يملكون الشفاعة ابتداء - 00:09:41

ومما يؤكد هذا المعنى ان الانبياء لهم نوع هداية وهي هداية الدلالة والارشاد لكنهم لا يملكون هداية التوفيق والالهام فناسب ان يذكر
باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احبت - 00:10:01

فالهداية هداية الدلالة والارشاد وهذه عند الانبياء والمرسلين والكتب المنزلة والصالحين والعلماء وهداية التوفيق والالهام
هذا لا يملكها احد الا الله عز وجل فهو مقلب القلوب والایة هنا انك لا تهدي من احببت - [00:10:19](#)

المبني هنا هي هداية التوفيق والالهام وفي اية الشورى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. المثبت هناك هي هداية الدلالة والارشاد نعم
قال وفي الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن
امية وابو جهل فقال له يا - [00:10:44](#)

قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال له ما تغضب عن ملة عبدالمطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكان اخر ما
قاله على ملة عبدالمطلب. وابى ان يقول لا الله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:09](#)

نستغفرون لك ما لم انتهي عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. وانزل الله في ابي طالب انك لا
تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. اورد المصنف حديث سعيد ابن - [00:11:29](#)

طيب عن ابيه المسيب رضي الله عنه وهو قرشي صحابي جليل قال لما حضرت ابا طالب الوفاء دليل على انه كان موجودا في هذه
الحادثة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن امية وابو جهل من رؤساء الكفر - [00:11:49](#)

فقال له يا عم قل لا الله الا الله لماذا قال له قل لا الله الا الله؟ ليس مجرد القول كما يظن بعض الناس لعلمه عليه الصلاة والسلام ان
ابا طالب يفهم معنى لا الله الا الله - [00:12:10](#)

فلا يبقى له الا ان يقول فان قالها وافق ما ما علمه من من معناها لانه سبق ان قال لقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا
 فهو بحاجة الى ان يقول ويدع التكبر - [00:12:26](#)

كلمة احاج لك بها عند الله. دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحاج عن احد ما لم يكن موحدا فقال له اترغب عن ملة عبد
المطلب تترك دينك دين ابائك واجدادك - [00:12:46](#)

فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة عبدالمطلب طبعا كلمة هو هذا تصرف من الصحابي اللي
هو المسيب رضي الله عنه ما اراد ان يلفظ كلمة انا حتى لا ينسب اليه الكلام - [00:13:02](#)

والا فان ابا طالب قال انا على ملة عبدالمطلب فالصحابي من باب التحرز قال هو على ملة عبدالمطلب وابى ان يقول لا الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم استغفرون لك - [00:13:19](#)

ما لم انتهي عنك لماذا يستغفر له لسبعين الاول انه لم يسبق له النهي عن الاستغفار للمشركين الثاني لمكانة ابي طالب من النبي صلى
الله عليه وسلم والمسلمين فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. فانتهوا - [00:13:34](#)

وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لان الملك لله عز وجل فما قدر ادم على منع قابيل وهابيل
من القتال والملك لله - [00:13:57](#)

وما قدر نوح على هداية ابنه وزوجته الملك لله وما قدر لوط على هداية زوجته الملك لله ولا ان يهرب لنفسه ذرية بنينا الملك لله وما
قدر ابيه على دفع المرض عن نفسه والموت عن اولاده الملك لله - [00:14:17](#)

ما قدر ابراهيم عليه السلام على هداية ابيه الملك لله فكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلم عمه ابو طالب ليس نقصا منه عليه
الصلاه والسلام حاشى وكلا وانما لان ابا طالب هو الذي ابى واستكبر - [00:14:39](#)

واما الروايات التي فيها ان ابا طالب اسلم فهذه لا تصح كلها موضوعة نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى فيه من سائل الاولى
تفسير قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الایة - [00:15:00](#)

الثانية تفسير قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم.
من بعد ما تبين اي بالموت والا قبل الموت لا يتبيّن يمكن ان الله يهدي فلان فيغفر له - [00:15:17](#)

ولذلك يجوز الدعاء للكافر الحي بالهداية وبالتفقيق وبالرشاد لكن اذا مات لا يجوز ان يدعى له بالاستغفار يجوزه حيا تدعوا الله تقول
يا رب اغفر فلان اغفر لفلان واهديه للسلام يجوز - [00:15:39](#)

لان الله لا يغفر له حتى يهديه للسلام لكن اذا مات خلاص فمعنى من بعد ما تبين يعني تيقنت انه مات على الكفر ولهذا لا يجوز الدعاء للكافر اذا تيقن انه مات على - 00:15:59

الكافر. نعم الثالثة وهي المسألة الكبيرة تفسير قوله قل لا الله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم. قل لا الله الا الله مطابقا لما تعلم هذا المقصود وليس مجرد التلفظ - 00:16:16

نعم الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا الله الا الله فقبح الله من من ابو اعلم منه باصل الاسلام؟ لان ابا جهل فهم انه اذا قال لا الله الا الله سيترك عبادة الاوثان والاصنام - 00:16:32

فقبح الله من يقول لا الله الا الله ثم يعبد الاصنام والاوთان. صار ابو جهل اعلم منه في هذه المسألة. في معنى لا الله الا الله. نعم الخامسة جده صلى الله عليه وسلم مبالغته في اسلام عمه. نعم. السادسة الرد على من زعم اسلام عبدالمطلب واسلامه - 00:16:53

نعم هناك من طوائف الغلاة من المتصوفة من يزعمون ان عبد المطلب وابو طالب واجداد النبي لهم مسلمون وهذا كذب لأنهم كانوا

على الكفر وعلى الشرك فان قال قائل فانهم كانوا على فترة من الرسل بنص القرآن. نعم هم على فترة من الرسل - 00:17:13

لكن هذه الفترة فترة شركية وليست فترة اسلام فكيف يؤاخذهم الله وهم على فترة هذا امر الى الله سبحانه وتعالى كيف يقيم لهم الحساب هل يؤاخذهم لوجود الدلائل الواضحة والبقايا من الدلة من ملة اسماعيل وابراهيم عليه السلام فيه - 00:17:35

او لامر اخر الله اعلم لكن الذي اخبر انه على فترة هو الذي سماهم مشركين وكافرين. نعم السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهي عن ذلك. مثل ابراهيم. ابراهيم عليه السلام استغفر لابيه - 00:17:59

هل غفر لابيه؟ ما غفر فلما مات ابوه على الشرك تبرأ منه ان ابراهيم لواه حليم. نعم الثامنة مضره اصحاب السوء على الانسان. نعم

مضره اصحاب السوء على الانسان يعني لولا ابو جهل وعبد الله ابن امية لاسلام ابو طالب - 00:18:19

لكن اصحاب السوء مضرتهم عظيمة على الانسان نعم التاسعة مضره تعظيم الاسلاف والاكابر. تعظيم الاسلاف والاكابر يؤدي الى نكران الحق ورده نعم العاشرة الشبهات المبطلين في ذلك الاستدلال ابي جهل بذلك؟ الشبهة للمبطلين في ذلك - 00:18:40

المبطلون يشبهون على الناس بالاباء والاجداد وهذه شبهة المبطلين والامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في تفسيره للآيات سماها الشبهة الملعونة الشبهة الملعونة وهي اتباع الاباء والاجداد. نعم الحادية عشر تشهد لكون الاعمال بالخواتيم لانه لو قالها لنفعت نعم الاعمال بالخواتيم نسأل الله الكريم - 00:19:04

رب العرش العظيم ان يختمنا ولكم بالاعمال الصالحة. نعم الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة بقلوب الصالحين لان في القصة انهم لم يجادلوا الا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره - 00:19:32

فلاجل عظمتها ووضوحها عنده مقتصر عليها. التأمل في كبر هذه الشبهة. وهي شبهة اتباع الاباء فاذا استطعت ان تنسفها نسفت كل شبهة عندنا ثلاث شبهات اذا نسفتها لم يبقى مبطل حجة - 00:19:48

الشبهة الاولى شبهة تعظيم الاسلاف والاكابر الشبهة الثانية شبهة تعظيم العقول. فيبين انها محدودة انها ما تقدر تعلم الغيبات الشبهة الثالثة شبهة تعظيم ما يسمى بالوجود والاحسیس فهذه ثلاث الشبه اذا ابطلتها لم يبقى لمبطل حجة في الدين - 00:20:10

فشبه المشركين اما اتباع الاباء والاجداد واما عقول كاسدة واما ما يسمى بعزم العلماء احسیس واهية يقول انا ایش اجد في قلبي اطمئنان الى هذا الامر ومن قال لك ان قلبك حجة؟ من؟ اخبرك؟ - 00:20:44

فهذه ثلاث شبه عظيمة نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى باب ما جاء ان سبب كفربني ادم وتركهم دينهم والغلو في الصالحين. وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - 00:21:06

هذا الباب مناسب للباب الذي قبله في ان سبب كفر ابي طالب هو غلوه فيمن سبقه من ابائه واجداده وكانوا في اعينهم صالحين فسبب كفربني ادم وسبب تركهم دينهم - 00:21:22

هو الغلو في الصالحين. هذا امر خطير اخطر ما يرد الناس عن الحق هو الغلو في الصالحين يغلو في العالم الصالح في العابد الصالح فيترك الحق الواضح نعم تعظيم محبته زيادة عن الشرع - 00:21:43

يحب العالم اكثر من قول الله والرسول يحب العابد اكثر من قال لا انا لا واقبل قولها في فلان. يا اخي الله يقول لا انا ما افهم كلام الله افهم كلام العالم ما شاء الله عليك - [00:22:07](#)

يعني عقلك الى هذه الدرجة انك ما تفهم كلام الذي خلقه وتفهم كلام هذا المسكين هكذا هكذا الغلو يؤدي الى صاحبه ولذلك قال الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:22:23](#)

واذا تأملنا في اليهود والنصارى وجدنا ان اعظم سبب كفرهم وشركهم غلوهم في صالحهم اليهود غلووا في السامية حتى جعلوه عرقا فوق فوق والناس كلهم عبيد وغلوا في انبائهم حتى رفضوا نسخ - [00:22:40](#)

ديانة موسى بعيسى او ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم والنصارى غلووا في عيسى حتى وصلوه الى ان جعلوه ابن الله تعالى الله عن ذلك وغلوا في - [00:23:03](#)

احبارهم ورعبانهم اتخذوه اربابا من دون الله وعكفوا على قبورهم نعم قال وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودهم ولا سمعاهم ولا يغوث ويعوق - [00:23:18](#)

ونصرا. قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان يصيروا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد. حتى اذا هلك اولئك ونسى العلم عبدت - [00:23:37](#)

وقال ابن القيم رحمة الله قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوموا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم. اذا هذا نص من ابن عباس على ان سبب الوجود الكفر فيبني ادم الغلو في صالحين - [00:23:55](#)

لذلك الامام سيأتي في الفوائد يقول ان سبب الكفر فيبني ادم الغلو في صالحين والتماثيل والصور هذه هي اسباب الكفر والشرك وهذا باب خطير ايها الاخوة يجب على الانسان يغلقه - [00:24:15](#)

اذا لم تعبده انت الان بعد سنين ستعبدونه حدثي رجل عن ممن كان يعيش في دول الاتحاد السوفيتى سابقا. يقول كان هناك صورة او تمثال لينين او ستالين نسبت الان الشك مني يقول كلما مرر هو على هذا الصنم - [00:24:33](#)

يقول كنا نعطي له تحية وننحني له يقول حتى كنا نظن انه يسمعنا وانه يدرك حالنا. صنم طيبة لما وضعوا الصنم في ايام ليلين وستارين وضعوا صنم ما كان يخطر ببالهم هذا المعنى - [00:25:01](#)

لكن وقع هذا مع مرور الزمان ولذلك جاء الاسلام بسد الابواب الموصلة الى الشرك. نعم قال وعن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجا. معنى لا تطروني - [00:25:20](#)

اي لا تمدحوني لا تمدحوني كما اطرت النصارى ابن مريم اي مدح النصارى ابن مريم ما هو مدح النصارى لابن مريم؟ مدح النصارى ابن مريم مدح خارج عن الشريعة مدح خارج - [00:25:39](#)

عن الشريعة مدح فيه غلو ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله هل بعض الامة عملت بهذه الوصية تأمل الى قول بعضهم يقول ان من جودك الدنيا وضرتها - [00:25:58](#)

ومن علومك علم اللوح والقلم. ماذا بقي لرب العالمين اذا كانت الدنيا من جود النبي صلى الله عليه وسلم. يعني هو اللي جاد به واللوح والقلم من علوم النبي ما الذي بقي لرب العالمين خاص؟ لا شيء - [00:26:22](#)

صار هو والله سوى هذا معنى قول النصارى آآ انما المسيح عيسى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. كيف قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم؟ ما قالوا المسيح ابن مريم هو الله - [00:26:40](#)

فلماذا قال الله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم لان قولهم ان عيسى يعلم الغيب عيسى يقدر على كل شيء. عيسى يسمع كل شيء هو معنى قولهم عيسى هو الله - [00:26:55](#)

مهوب لازم يجي واحد يقول عيشة هو الله هذه امور عظيمة ينبغي الانسان يحذر فلا ينبغي مدح النبي صلى الله عليه وسلم الا موافقا للشرع ولندع خيالات الشعراء والله الذي لا اله الا هو يعجب المرء - [00:27:09](#)

اسألكم سؤال هل يمكن لشاعر ان يكون ابلغ من الله ورسوله ما يمكن. اذا لماذا لا نكتفي بمدح الله لرسوله وبمدح رسول الله لنفسه؟

لماذا لا نكتفي بالوحى لماذا نأتى بمدح الشعراء - [00:27:31](#)

احد امرين اما عندنا ان مدح الشعراء افضل من مدح الله او ان مدح الله غير كافل والا لماذا ندع ما قاله الله عن نبيه وما قاله رسول الله عن نفسه الى قول فلان وفلان - [00:27:48](#)

لان كل قول لاي انسان في مدح رسول الله لا يخلو من امرين اما غلو في او نقصان في حقه. فلماذا ندع فلماذا ندنس ونجلجل القول الذي فيه اما غلو او نقصان - [00:28:02](#)

ونترك مدح الله ورسوله والله هذا امر عجب نسأل الله السلامة والهداية لنا ولك ولهم نعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فان والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. هذا الحديث اياكم والغلو فانما اهلك - [00:28:21](#)

من كان قبلكم الغلو له سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم مسک حصوات في يده حصى الجمار قال الا بمثل هذا فارموا. واياكم والغلو فانما لك من كان قبلكم الغلو - [00:28:41](#)

سبحان الله في الجمار في رمي الجمرات يعلمونا الا نغلو. لان الغلو يبدأ صغيرا ويصبح وكبيرة هذه قاعدة الغلو يبدأ صغيرا ويصبح كبيرا انت تجي تقول والله هذا ولي الله يفعل باذن الله - [00:28:57](#)

طيب والكوب يفعل باذن الله. شو المشكلة تلبيس على الناس بعدين يأتي زمان يقول لا هو يفعل ما يريد الله اكبر يفعل ما يريد صار رب العالمين رب العالمين هو الذي يفعل ما يريد - [00:29:23](#)

نعم قال ولمسلم عن ابن عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثة. المتنطعون المقصود بهم التنطع اصله من جعل اللسان في نطع الحنك - [00:29:44](#)

وهي المبالغة في القول فاذا قلنا هلك المتنطعون للمبالغون في الاقوال فاذا كان المبالغ في القول هالكا فكيف المبالغ بالفعال في غير مكانه والتنطع يأتي بمعنى الغلو يأتي بين التنطع يأتي بمعنى اه - [00:30:02](#)

التشدد في غير محله هذا موجود بعض الناس يتشددون في امور سهل فيه الامر يتشدد في حب الصالحين يتشدد في امور مباحثات يجعلها واجبات ويترك السنن والمستحبات. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى ان من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليل - [00:30:26](#)

للقلوب العجب. الله اكبر. نعم هذا الواقع الواقع يشهد لغرابة الاسلام كم من ناس اليوم من يقولون لا الله الا الله اصبح الغلو في الصالحين عندهم سمة ظاهرة يرد القرآن يرد السنة لاجل فلان - [00:30:59](#)

لاجل حبه لفلان وغلوه في فلان نعم واصبح في كل قرية وفي كل بلد الا من رحم الله من هو غال وله قبر وله مقام وله مشهد وله محضر نعم - [00:31:22](#)

الثانية معرفة اول شرك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين. نعم الثالثة معرفة اول شيء غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم سببا. اول شيء غير - [00:31:38](#)

الانبياء هو تعظيم الصالحين وتمثيل صورهم والعكوف عند قبورهم. ثلاثة اشياء اكتبواها اول شيء غير به دين الانبياء تعظيم الصالحين وتمثيل صورهم والعكوف عند قبورهم فهذه هي الفتنة الثالثة الغلو في الصالحين والتماثيل والقبور - [00:31:54](#)

نعم. قال الربيعة قبول البدع مع كون الشرائع والفتر تردها. البدع لانهم ابتدعوا العكوف عند القبر نعم الخامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل. لو كان الباطل خالصا ما قبله احد - [00:32:22](#)

لكنه ممزوج بشيء من الحق يقول هذا صالح ولا مو صالح؟ اي صالح. اذا نحبه. حب الصالح عبادة. اي نعم. لكن الغلو فيه محرم فخلط المحرم الباطل بالحق. نعم قال فالاول محبة الصالحين والثاني فعل اناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا فظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره - [00:32:41](#)

هذا مثل ما قال ابن رشد يقول ركبوا دواء فالذى جاء بعده قال هذا لا يصح فغيروا التركيب وقال لي بعده غيروا التركيب هكذا حتى صار كل واحد يرى التركيب على هواه. الدين ليس هكذا. الدين يجب ابقاءه كما هو صلح لك ولا ما صلح - [00:33:08](#)

انت ما وجدت منه منفعة ولا وجدت هو الدين هكذا يجب ابقاءه نعم السادسة تفسير الآية التي في سورة نوح لا تذرن ودا ولا سوا
ولا يؤوس ويعوق نفسه في بيان ان المشركين كانوا - 00:33:30

يتواصون على لزوم وعكوفي عند قبور وعند اصنام صالحهم نعم السابعة جبلة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد.
نعم هذه جبلة ادمية عند الانسان كان ينقص الحق في قلبه لا سيما اذا لم يكن متواصيا بالعلم ولهذا دائما اقول الزموا العلم - 00:33:47

الزموا العلم. رابط العلم العلم من اعظم المثبتات التي تزيد القلب حقا وتجلي عن القلب الباطل والا فان الباطل يزيد يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. نعم - 00:34:14

الثامنة فيه شاهد لما نقل عن السلف ان البدعة سبب للكفر. ما من كفر فيبني ادم الا ابتدأوه بدعة هذه قاعدة ما من كفر وشرك في
ابن ادم الا وسببه بدعة. ابتدأوه بدعة - 00:34:34

نعم التاسعة معرفة الشيطان بما تؤول اليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل. ولهذا يزيئها ويحملها ويرغب فيها نعم العاشرة معرفة
القاعدة الكلية وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه. القاعدة الكلية ان الغلو في اي باب - 00:34:52
محرم منه عنده ان الغلو في كل باب منه عنده نعم الحادية عشرة مضره العكوف على القبر لاجل عمل صالح. لان القبور ليس موقع
ولا مظان العبادة والعمل الصالح. نعم - 00:35:17

الثانية عشرة معرفة النهي عن التماطل والحكمة في ازالتها. نعم الثالثة عشرة معرفة عظم شأن هذه القصة وشدة الحاجة اليها مع
الغفلة عنها. نعم. الرابعة عشرة وهي اعجب واعجب قراءة - 00:35:36

امرأتهم ايها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح
وافضل العبادات واعتقدوا ان ما نهى الله ورسوله عنه هو الكفر المبيح للدم والمال. نسأل الله السلامة والعافية - 00:35:53
تجد من ينتمي الى العلم يقرأ هذه القصة في كتب التفسير والحديث ثم في الواقع هو يزين للناس ما كان عليه قوم نوح فيزین
للناس العكوف عند القبور يزین للناس - 00:36:12

وضع المساجد على القبور يزین للناس وضع التماطل والغلو في الصالحين ومحبتهم نسأل الله السلامة والعافية لا الخامسة عشرة
تصريح وانهم لم يريدوا الا الشفاعة نعم يعني ابتداء ازلامهم انهم ارادوا الشفاعة - 00:36:27
ثم وقعوا في الشرك الاكبر. نعم. السادسة عشر تظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك. ظنوا بان العلماء الذين صوروا الصور
ارادوا ان هذه وسائل في العبادة نعم السابعة عشرة البيان العظيم في قوله لا تطروني كما اطردت النصارى ابن مريم. فصلوات الله
وسلامه عليه على ان بلغ البلاغ المبين - 00:36:45

نعم. الثامنة عشرة نصيحته ايانا بهلاك المتنطعين. حتى نترك التنطع. نعم التاسعة عشرة التصريح بانها لم تعبد حتى نسي العلم ففيها
بيان معرفة قدر وجوده ومضرات فقده. لا شك ان فقد العلم - 00:37:12

من اعظم المضرات على الامة. ولهذا الشرك والبدع لا تعشش ولا تفرخ الا عند الجهل اما من قرأ القرآن وتدبره وتعلم فان العالم
البدعي لا يستطيع ان ينتصر عليه نعم. العشرون ان سبب فقد العلم موت العلماء. موت العلماء الربانيين. علماء الكتاب والسنّة - 00:37:30

علماء باتباع السلف نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا
عبد؟ هذا الباب مناسب لما قبله - 00:37:58

وهو ان اول سبب كفربني ادم الغلو في الصالحين. وترتب على ذلك الغلو اه عبادة الله عند قبر الصالح فكيف بمن عبده نعم. قال في
الصحيح عن عائشة رضي الله عنها الام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة امرأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور
فقال - 00:38:13

اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوموا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله هؤلاء

جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماشيل. هذه هذا الحديث حديث ام سلمة عند بنت ابي امية - 00:38:38

ذكرت لرسول الله صلى الله عليه كنيسة رأتها بارض الحبشة دل انها دخلت الكنيسة وما فيها من الصور يعني كانوا معلقين الصور كما تعلمون الى اللان بعض الكنائس فيها الصور - 00:38:57

فقال صلى الله عليه وسلم اولئك والكاف مكسور لأن الخطاب معه امرأة. اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا فصوروا فيه تلك الصور. يعني صور الصالحين - 00:39:11

اولئك شرار الخلق عند الله فشار الخلق من يبنون المساجد على القبور ومن يتخذون الصور فجمعوا بين فتنة القبور وجعل المساجد عليها وفتنة التماشيل نعم وله معنى قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفى يطرح خميشة على وجهه فاذا اغتم بها كشفها فقال هو كذلك. لعنة الله على اليهود والنصارى - 00:39:34

اتخذوا قبور انبائهم مساجد يحذروا من صنعوا ولو ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجا. اذا عائشة رضي الله ان تبين ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ابرز قبره من غرفة عائشة - 00:40:04

خشية ان يتخذ مسجد ولذلك دفن عليه الصلاة والسلام في غرفة عائشة وما خشي النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع ما خشي النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع حتى ادخل بيوتات النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده - 00:40:21

وهذا كان في التسعين بعد في بعد التسعين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ولمسلم عن جندب ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم قليل فان الله قد اتقى - 00:40:39
قليلا كما اتخد ابراهيم خليلا. ولو كنت متتخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اناكم عن ذلك - 00:40:57

فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله الصلاة عندها من ذلك. وان لم يبن وان لم يبن جيوبا يعني يبني وان لم يبني مسجد احسن الله اليكم. وهو معنى قوله خشي ان مسجدا فان الصحابة لم يكونوا ليبنيوا - 00:41:13

ليبنيوا حول قبره مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخد مسجدا بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا - 00:41:33

والحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء. والذين يتخذون القبور ساجد رواه ابو حاتم في صحيحه هذه الاحاديث التي وردها المصنف كلها تدل على خطورة بناء - 00:41:46

اجد على القبور وان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك وانه عليه الصلاة والسلام انما نهى عن ذلك حتى لا يصل الى الشرك والكفر وخشى ان يتخذ مسجدا مع ان الصحابة لم يكونوا ليبنيوا حول قبره مسجدا - 00:42:06

وانما المقصود مجرد العكوف عند القبر لأن المسجد قد يقصد به البناء وقد يقصد به العبادة فمن عبد الله عند قبر رجل صالح فقد اتخد مسجدا ومن بنى عليه مسجدا فقد اتخرذه مسجدا. اذا اتخد القبور مساجد له صورتان - 00:42:27

الاولى عبادة الله عندها والثانية جعل المساجد عليها هذا معنى كلام الامام ولذلك قال وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخد مسجدا لقوله صلى الله عليه وسلم جعلت به الارض مسجدا وطهورا - 00:42:49

مسجدا يعني مكان عبادة ثم ختم الباب بحديث ابن مسعود ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد تأملوا الجمع بين شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة - 00:43:08

والذين يتخذون القبور مساجد دل على خطورة هذا الفعل نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى ما ذكر الرسول في من بنى مسجدا يعبد الله فيه على قبر رجل صالح ونصح نية - 00:43:29

قال الثانية النهي عن التماشيل وغلاظ الامر. الثالثة العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك كيف بين لهم هذا اولا ثم قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان في النزع لم يكتفي بما تقدم. يعني حذر تحذيرات عدة - 00:43:46

قرر المسألة في الاولى ثم قبل موته بخمس كرر ما قال ثم لما كان في النزع ختم بالنهي عن اتخد القبور مساجد نعم الرابعة نهيه عن

فعله عند قبره قبل ان يوجد القبر. نعم - 00:44:05

الخامسة انه من سنن اليهود والنصارى في قبور انبئائهم السادسة لعنهم اياهم على ذلك؟ لعنوه احسنت بسكون العين لعنهم اياهم على ذلك السابعة ان مراده صلى الله عليه وسلم تحذيرنا على قبره نعم تحذيرنا عن قبره حتى لا نتخرنده مكان العبادة مسجد - 00:44:23

عليه الصلاة والسلام وليس قبره. بعض الناس لجهله يأتي ويجعل القبر بينه وبين القبلة مسكيٍّ نعم الثامنة العلة في عدم ابراز قبره. نعم. التاسعة معنى اتخاذها مسجداً العاشرة انه قرن بين من اتخذها وبين من تقوم عليهم الساعة فذكر الذريعة الى الشرك قبل وقوعه مع خاتمتها - 00:44:50

الحادية عشرة ذكره في خطبته قبل موته بخمس ردد على الطائفتين اللتين هما اشر اهل البدع بل اخرجهم بعض السلف من الثنين والسبعين وهم الرافضة والجهمية وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور. هم اول من بنى عليها المساجد. الذين كفروا - 00:45:16

والصحابة وسبوهم هؤلاء هم الذين خالفوا هدي الصحابة واتخذوا اهـ عبادة القبور واتخذوا البناء على القبور ومن جهتهم ومن جهة غالة المتصوفة دخل الشرك على امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:45:36

ولولا هؤلاء المكفرین للصحابة وهؤلاء الغلاة من المتصوفة لما وجد الشرك في امة محمد صلى الله عليه وسلم. نعم الثانية عشرة ما بولى به صلى الله عليه وسلم من شدة النزع حتى يعظم له الاجر - 00:45:58

نعم الثالثة عشرة ما اكرم به من الخلة فهو خليل الله وهي مرتبة فوق حبيب الله نعم. الرابعة عشرة التصريح بانها اعلى من المحبة. نعم الخامسة عشرة التصريح بان الصديق افضل الصحابة. بلا نزاع. نعم. السادسة عشرة الاشارة الى خلافته - 00:46:15

انه عليه الصلاة والسلام اغلق جميع الابواب المؤدي الى المسجد الا باب ابى بكر الصديق. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في ان الغلو في قبور الصالح نصيرها او ثنا عبد من دون الله. اذا مناسب هذا الباب لما قبله - 00:46:41
ان الغلو في قبور الصالحين هم يعکفون عندها ثم يغلون فيها فتصير هذه القبور او ثنا عبد من دون الله. نعم. روى مالك في الموطأ انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبرى وثنا عبد اشتد غضب الله على قوم اتخاذوا قبور انبئائهم مساجد. هذا الحديث ظاهر - 00:46:57

في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخشى من هذا ولذلك يدعوه اهـ عبادة قبرى وسنا عبد اشتد غضب الله على قوم اتخاذوا قبور انبئاء مساجد والحمد لله - 00:47:20

ان الله سبحانه وتعالى هيأ لقبره عليه الصلاة والسلام رجالاً مصلحين بامر من الدولة ينهون الناس عن اتخاذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم آماً مكاناً للعبادة وانما يسلمون ويمشون - 00:47:38

نعم. بعضهم اهـ اتباعاً للسنة يسلمون ويمشون وبعضهم رغم اهـ خوفاً من اهـ الامر والحمد لله ان الله حفظ وصان قبر النبي صلى الله عليه وسلم من ان يكون وثناء - 00:47:55

نعم قال ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد افرأيتم اللات والعزى؟ قال كان يلت لهم السوق فعكفوا على قبره. اذا كان يلت للحجاج السوق والسبيق هو التمر والاققط مع مع السمن هذا السوق التمر مع الاققط - 00:48:12
مع السمن هذا السوق فمات عحفوا على قبره ليش؟ قال رجل صالح نعم وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان كان يلت السوق للحجاج وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليه المساجد والسرج. رواه اهل السنن. هذا الحديث وان - 00:48:35

عفوا بعضهم لكنه صحيح. الشيخ الالباني رحمه الله ظعف الحديث لكنه حديث صحيح جاء لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور. وفي رواية زوارات القبور وزائرات اسم فاعل وزوارات اسم فاعل مع المبالغة - 00:49:00

وهذا فيه دلالة على انه لا يجوز للنساء زيارة القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج المساجد يعني مكان عبادة او المساجد البناء

والسرج يضيئون القبور والشموع يظيئون عندها الشموع والقبور ينورونها - [00:49:19](#)

حتى يأتي الناس عندها فيفتقنون الناس عن دين الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير الاوثان. معنى الاوثان كل ما عبد من دون الله عز وجل مع الله - [00:49:42](#)

نعم الثانية تفسير العبادة؟ العبادة معناها الطاعة واللزوم والعكوف الثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم يستعد الا مما يخاف وقوعه. ولهذا كان يستعذ من ان يكون او يصبح قبره وثنا. نعم - [00:49:56](#)

طبيعة قرنه بهذا اتخاذ قبور الانبياء مساجد؟ نعم الخامسة ذكر شدة الغضب من الله. نعم. السادسة وهي من اهمها معرفة صفة عبادة الله التي هي من اكبر الاوثان صفة عبادة الله لماذا عبدوا الله قريش - [00:50:14](#)

لصلاحه فافتتنوا حتى صار وثنا. نعم السابعة معرفة انه قبر رجل صالح نعم الثامنة انه اسم صاحب القبر وذكر معنى التسمية. نعم اللات قيل اسمه وقيل لقبه. والصواب انه لقبه كما قال ابن عباس كان يلت يلت بمعنى - [00:50:32](#)

ويفت الخبر نعم التاسعة لعنه زوارات القبور لعنه زوارات القبور دل على ان زيارة القبور للنساء محرم واذا كثر منهن ذلك اصبح الامر كبيرة نعم خاص بالرجال نعم لانه لا يمكن بلعنة زوارات القبور وبعدين يقول يجوز صار كذب - [00:50:58](#)

نعم لا ما يمكن في اشكال لان اللعن لا يقع ثم يرتفع ما يمكن نعم العاشرة تلعنه من اسرجها لعنه من اسرجها اي اسرج الاظاءات والشموع عند القبور نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم - [00:51:33](#)

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:51:53](#)